نبذات من عظات

من هم خارج الملكوت

٤٦

القمص يوسف أسعد

من هم خارج الملكوت

«لِمَاذَا تَظْلِمُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (أع ٧ : ٢٦).

«أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ وَذلِكَ لِلإِخْوَةِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. لاَ تَضِلُّوا. لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ» (١كو ٦ : ٨ـ ١٠).

«طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَوةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ. لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا» (رؤ ٢٢ : ١٤ـ ١٥).

بداية نبدأها من نهايتها فى حديث عن الملكوت الذى نحن نستعد ونترجى ونشتاق أن يكون ميراثنا هناك مع الرب يسوع.. نهاية هذه البداية هو مَنْ الذى سيوجد خارج الملكوت؟ **إذا رفضنا فكرة التعب ورفضنا فكرة الطاعة للوصية وعشنا على هوانا كما**

نسميها حرية وهى فى الحقيقة حرية فاسدة غير صادقة.. فماذا ستكون النهاية؟

إن الكتاب المقدس قد رتّب لنا قائمة بأسماء الذين يكونون خارج الملكوت.. هؤلاء لم نرتبهم نحن ولم يضع ذلك قانون بشرى لكن وضعهم الروح الذى ساق رسولين من رسل السيد المسيح الأطهار وهم مار يوحنا الذى اتكأ على صدر الرب وتسمى «التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ» (يو ٢١ : ٧) ومار بولس الذى سمع صوت الرب وهو يطرحه أرضاً من على حصانه بعد كبرياء وبعد تجبر وعنف على البسطاء القديسين أخذه إلى السماء الثالثة وأراه الملكوت بعين الجسد ونزل وهو لا يستطيع أن يعبّر بكلام الناس عما رآه فى ملكوت الله.. ففى النصين فى الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ومن سفر الرؤيا وجدنا هذه القائمة للذين خارج الملكوت وقد صنفت هذه المجموعات إلى خمس لسهولة التذكرة:

١ ـ الظالمين:

الكتاب المقدس يحدد بالنص أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله.. **فالظلم الذى يسمح لى أن أسلب حقوق الآخرين، يجعلنى**

أتعدى على الله الذى أوجد كل إنسان وأعطى الإنسان حقوقه منحة إلهية كل من يتعدى عليها يتعدى عليه شخصياً، وذلك حتى فى جرح الشعور إذ يقول الكتاب المقدس: «إِذْ تُخْطِئُونَ إِلَى الإِخْوَةِ وَتَجْرَحُونَ ضَمِيرَهُمُ الضَّعِيفَ تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ» (١كو ٨: ١٢) وذلك لأن الإنسان ليس ملكاً لنفسه بل للمسيح الذى إشترانا كلنا بدمه الغالى..

فحينما تظلم أنت فلا تظن أنك تظلم إنسان، حينما تجور على حق أخوك وأختك وزميلك ورئيسك وأبوك وأمك ومعلمك وقد تُلبس الموقف شجاعة أو أحقية كاذبة فيقول لك الكتاب المقدس صراحة: «أَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ... وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ» (رو ١٣: ٧) فالملك له كرامة والحكام لهم كرامة حتى للظالمين منهم فلا يسمح لنا الكتاب أن نظلمهم بل يعطينا ثقة فى قدرة الرب العظيمة على الإنتقام للذين يعيشون أمناء أوفياء يعلمون الحقوق كلاً لأصحابه.

إن هذه الخطية كثيراً ما لا نشعر بها.. كمثل أن نرى أب أو أم تعبوا فى تربية أبنائهم، وعند الزواج يحتقر الأبناء حق الأب والأم فى أن يفرحوا بهم ومعهم فيختارون بأمزجتهم ويظلمون تعب وسنى

وجهاد كثير قُدِّم مجاناً لأجلهم.

حاول كشاب فى بداية حياتك أن ترتب باستمرار مسئولياتك والأشخاص الذين تتعامل معهم ترتيباً صحيحاً ثم ضع حق كل منهم عليك وراجع نفسك على فترات منتظمة على عدم ظلمك لهم، واحترس من أن تظلم حتى الإخوة.. وحتى لو وجدت قلوباً طيبة وأناس مشاعرهم أكثر سمواً يسامحونك ويحتملونك فاذكر أنك لم تظلم إنساناً ولكنك ستتواجه مع الله الذى قال أن الظالمين لا يدخلون ملكوت الله.

عندما تفكر فى الزواج فاذكر أن زوجتك لها حقوق عليك.. فأول ما تفكر فيه هو هل تستطيع أن تفى بهذه الحقوق؟ فالزواج ليس مجرد فرحة وليس فقط طريق نسير فيه، لكنه مسئوليات، فالزوجة لزوجها عليها حقوق والزوج لزوجته عليه حقوق.. فاحترسوا وراجعوا باستمرار هل تعطوا الجميع حقوقهم؟

وإن ظُلمت فأنت محظوظ لأن إنسان لا يَظلم ويُظلَم فيأخذ عوض الأجرة أجرتين ويأخذ عوض المكافأة مكافآت «طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَوةِ» ويكون لهم الحق فى الدخول من باب المدينة فى سعادة أكثر، فلا

تفكر فى من ظلمك لأنك ستأخذ حقوقك وسعادتك ستكون بلا حدود وسلطانك على شجرة الحياة.

٢ ـ غير الطاهريـن:

الكتاب المقدس يقول صراحة فى الرسالة إلى العبرانيين «اتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ وَالْقَدَاسَةَ ـ أى الطهارة ـ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ» (عب ١٢ : ١٤).

وأيضاً أعطانا الكتاب المقدس مجموعة من غير الطاهرين أولها الزناة..

والزناة هم من يمارسون الجنس خارجاً عن نطاق الزوجية لذلك لا يرثون الملكوت.. **لأن الزواج يوحد اثنان مع شخص الرب، يوحد كيانين فى كينونة إلهية، فالله هو الذى يعطيك الزوجة وهو الشريك الأول فى هذا الزواج، فيصبح فراش الزوجية مذبح مقدس فى البيت الذى هو كنيسة صغيرة**.. فنحن لا نعرف الاستمتاع بالشهوات ولكن لدينا مذبح طاهر «وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ» (عب ١٣ : ٤) **لأن هذا المذبح يعطى فيه كل إنسان إسعاد للآخر**، وليس حباً أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل

من يحبه. لهذا وضع الكتاب المقدس الزنا مساو للموت، والزناة لا يدخلون الملكوت لأنه لا يوجد فى الأبدية أموات.

النوع الثانى هم الفاسقون، والفسق فى اللغة هو خروج القشرة من الرطبة، البلح الرطب له قشرة مجرد أن تدوس عليها تخرج البلحة من القشرة، وهذا يطلق عليه فسقت أى خرجت من ثوبها أو من قشرتها، وفى هذا النص يصبح **الفسق هو الخروج عن طاعة ربنا**.

وتعبير الفسق يطلق على ممارسة الجنس خارجاً عن الزواج فى مكان غير بيت الزوجية فيسمى صاحبه فاسق..

لذلك الثوب الذى وضعك الله فيه لو خرجت عنه تحت أى ضغط تدعى تحت هذا التعبير (فاسق) ولا فاسقون يرثون ملكوت الله، فلا تقل أن زوجتك أتعبتك أو أن زوجك أتعبك أو أن الأولاد أتعبوك أو أن لديك مشاكل أتعبتك فخرجت عن طبعك، ولكن تذكر الرطبة عندما تخرج من قشرتها تصبح فاسقة، **فلو خرجت من ثوبك الذى أعطاه لك الله تكون قد دخلت فى طائفة الفاسقين الذين لا يرثون ملكوت الله**.

النوع الثالث فى هذه القائمة التى وضعها الكتاب المقدس هم المأبونون أو المتحنثون أو اللاوطيون نسبة إلى لوط الذى عاش فى

سدوم وعمورة ومارس ممارسات أبنائه وبناته وهى ممارسات جنسية غير سليمة.

الكتاب المقدس فى سفر الرؤيا وفى الرسالة إلى فيلبى فى الأصحاح الثالث سماهم الكلاب! وذلك لأنهم ينهشون بعضهم بعضاً نهشاً ينطوى على شراهة لا تعرف الشبع وحيوانية لا تمنح مهلة للتفكير أو حتى الاستغاثة لمن له القدرة أن يعين الإنسان مهما سقط.

الإنسان الضعيف عندما يسقط تجد الدموع فى عينيه والصراخ من قلبه لله لكى ينجيه.. فيأتى إليه ماشياً على المياه ويخلصه، أما الإنسان الذى تعود الخطية فتجده لا يشعر بالاحتياج للاستغاثة ولا يوجد عنده وقت، وهذا كله فساد وضلال، ولا فاسد يرث عدم الفساد.

لذلك لا تستهتروا بالخطية أياً كانت مسمياتها حتى لو كانت فردية ففيها نوع ثان يسميهم الكتاب المقدس «مُضَاجِعُو ذُكُورٍ» (١كو ٦ : ٩) ويسميهم أيضاً: «فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ» (رو ١ : ٢٧) وهى عمل آخر من عمل الشذوذ فى استخدامات الجنس، وما ينطبق على الذكور ينطبق على الإناث، وهذا أيضاً يدخل فيه النزاء

أى مضاجعة البهائم مضاجعة جنسية.

إن هذه المسميات كلها لو لم يكن الكتاب المقدس لما كانت لنا بصيرة، لأن **كلام الله نور يكشف لنا كم من ظلمات ينجى الله أولاده منها بالبصيرة الروحية**.

لذلك الذين يستخدمون الجنس استخدام غير صحيح سواء كانوا فاسقون أم مأبونون أم مضاجعو ذكور هؤلاء جميعهم نضعهم حسب لفظ الكتاب تحت مسمى واحد وهو الطماعون، فلا يخف عليكم أن **الزنا يبدأ بالطمع.. طمع فى نظرة أو لمسة أو طمع فى حق ليس للإنسان**، وهكذا سمى الكتاب الطماعون عبدة أوثان لأنهم يبخرون ويعبدون ذواتهم ويجعلون من أنفسهم أصناماً تحتاج إلى التبخير، والطمع يكون فى الطعام والشراب والعمل والراحة وفى النوم، جميع ألوان الطمع مخيفة، لذلك عندما نأكل نأكل بلا طمع، ننام بلا طمع لكى لا نعطى الجسد راحة أكثر فيخوننا.

٣ ـ غير الأمناء:

ينص الكتاب على طائفتين خارج الملكوت من غير الأمناء، أولهم السارقون، والسرقة هى المغافلة لأخذ شئ دون أن يثمن بثمنه،

الحرامى يراقب إلى أن يعرف الوقت المناسب الذى يأخذ ما تعبت فيه بعرقك سنين طويلة لمجرد أن يقتحم دارك.

لكن لا تظنوا أن السارقين هم فقط مجموعة اللصوص! بل إننا فى أوقات كثيرة ندخل ضمن هذه المجموعة، **فنحن نسرق ربنا عندما نأخذ حقوقه فى العشور، وفى البكور، وفى كل ما ينبغى أن نقدمه له.**

وهناك أيضاً من يسرق الأولاد من آبائهم وأمهاتهم ويشعر السارق أنه يعمل عمل إنسانى!.. **ولكن الأمين يشعر أن الابن الذى يدخل بيته أمانة عنده إلى أن يرجع إلى أبيه، والابنة التى تدخل بيته هى أمانة عنده إلى أن ترجع إلى بيت أبيها، فيحافظ عليهم ويسعدهم ولا يخرجهم من بيته متكدرين مكروبين مسروقة عواطفهم**، ومسروقة إنتمائهم لآبائهم وأمهاتهم.

صدقونى إننى أشعر بهذا حتى فى وسط الخدام وذلك كما قال السيد المسيح عن الكتبة والفريسيين: «وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لتَكْسِبُوا دَخِيلاً وَاحِداً. وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْناً لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفاً» (مت ٢٣ : ١٥) فهؤلاء ضمن السارقين.

وقد قال الرب يسوع أن هناك حتى من الأنبياء «سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ» (يو ١٠ : ٨) أما أنا وأنت **فلابد أن نحترس مما يسرقنى عن المسيح أو يسرقنى عن الوفاء لأبى وأمى، لأسرتى وكنيستى، لمعلمى وللذين تعبوا معى.**

وأيضاً **هناك نظام وضعه لنا الله من يكسره يسميه الكتاب خاطف أو مغتصب**، سلّمه للرسل والرسل سلموه بأنفسهم للذين من بعدهم فأصبح هناك نظام.

وكلمة نظام فى اللغة اليونانية معناها طقسيس أى طقس، هذا الطقس البعض يظنون أننا نردده بلا فهم روحى، ولكن نحن نعنى بكلمة طقس نظام أى نظام فى الصلاة ونظام فى الصوم وفى الاعتراف بالخطية.. نظام فى التناول فيتناول الأبكار أولاً رهباناً أو راهبات، مكرسين أو مكرسات، ويتناول بعدهم من هم أبكار بدءاً بالأطفال، فالأطفال سموا أبكار فى يوم استشهاد المئة والأربعة والأربعون ألفاً أطفال أورشليم، فيتناولون بعد الأبكار من المكرسين لله، ثم يتناول الأرامل وبعدهم يأتى المتزوجين، وهذا لا يقلل من شأن المتزوجين فالكاهن نفسه متزوج، ولكن هذا نظام تسلمناه من الآباء.

٤ ـ القاتلـون:

القاتل هو من أهلك أو من فتك عن تعمد، **هذا هو القاتل الذى يندرج تحته أصناف كثيرة من أنواع القتل المادى والأدبى.**

ويدخل تحته أيضاً الإجهاض الذى فيه نتعمد قتل من سمح له الرب بالحياة، فنحن نصلى أن ينجينا الله وينجى أولادنا من أن نأخذ قرار بالإجهاض ما لم يقرر الطبيب ضرورة الإجهاض وذلك بسبب خطورة على صحة الأم فنلتزم به أمام الله، والطبيب هو إنسان مؤمن يعرف أنه حينما يأمر بما أعطاه الله من علم أن ينزل من أعطاه الله حياة يكون علمه سانده حينما يحاسب عن هذا أمام الله، أما الطبيب الذى يعطى أمراً بإجهاض بدون داعى صحى فيه خطورة على الأم فأعتقد أن هذا الطبيب إذا أُطيع يأخذ مسئولية الخطية كاملة أمام الله لأنه يعرف أن هذا الإجهاض قتل لمن أعطاه الله الحياة.

فلا تنسوا هذا التعبير الكتابى لا قاتلون يرثون ملكوت الله.

٥ ـ السـحرة:

الطائفة الخامسة من هؤلاء الذين لا يرثون الملكوت هم السحرة الذين يسميهم الكتاب المتصلون بالشياطين، وهؤلاء تمرسوا أو

تمرنوا أو تعودوا على هذه الاستخدامات التى تُسمى شعوزة، ويجرّون آخرون معهم، هؤلاء يموتون عن الله، ولا يريدون الملكوت إذ يتصلون بالشياطين..

أما نحن أولاد الله فنعرف أن كلمة السحرة تعنى فى الكتاب «كُلُّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا» (رؤ ٢٢ : ١٥) فالشيطان هو «كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ» (يو ٨ : ٤٤) ومن يتصل به يتصل بمحبة الكذب وبصناعة الكذب، فلقد كان الشيطان كاذباً عندما قال للمرأة: «لَنْ تَمُوتَا» (تك ٣ : ٤) ولم ينجيهم كذب الشيطان بل أسقطهم وأخجلهم حتى طُردوا.

لهذا لا تستسهلوا كل ما فيه اتصال بالشياطين، ولكن كل هذه الطرق نصلّبها من بعيد بعلامة الصليب الذى انتصر به سيدنا وأعطانا معه النصرة، فهى كفيلة بأن تجعل الشيطان مهزوم فى كل موقف.

إن رشم علامة الصليب أو وجود الصليب معنا من أى نوع من أنواع الموجودات على الأرض يخيف الشياطين.

احترسوا فإن الاتصال بالشياطين يجعلنا دجالين ومحبى للتدجيل وهذا لا يورثنا ملكوت الله.

هذه الخمس مجموعات مصنفة فى الكتاب المقدس باثنى عشر اسم، ولكى ننجو منهم قال لنا الكتاب المقدس على طريقين:

١ـ لا تخالطوا:

الخلطة تُكوِّن الود والتعود والائتلاف على الشر، فإذا اختلطت بإنسان غير مؤمن وغير روحى وغير مدشن بدم يسوع ستألف طرق الشر وأفكار الشر وتصرفات الشر، وبعد أن كنت تخاف أن تفعل الخطية تجد عندك جرأة على صنع الخطية، **ولكن لا تعمل كما يعمل الكثيرون قائلاً أن الكثرة تغلب الشجاعة لأن «أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ» (١يو ٣: ١٠) وأولاد العالم ظاهرون.**

ففى موضوع الحشمة وهو يخص الظاهر لكن فى الحقيقة ارتباطه بالباطن أقوى، لأنه إعلان بإيمانى أن يسوع فدانى وحررنى وأعطانى خلاص مجانى لابد أن أدفع ثمنه فى الوجود اعتراف حقيقى صريح أمام الكل، فأعترف ليس شرطاً بالكلام ولكن بملابس وتصرفات وكلام وجلسة تمجد الله وتظهر أنى ابن له.

هكذا احترسوا من المخالطة «لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هذَا»

(١كو ٥: ١١) **حتى ولو كان للخلطة احتياج اجتماعى ولذة ولكن إذا عشت وحيداً من أجل يسوع سيكون جمهور من الملائكة يسندونك**، وتذكر سيدك فى بستان جثسيمانى وهو ينفذ مشيئة الآب ويقول له: «إِنْ شِئْتَ» (لو ٢٢: ٤٢) فيقول الكتاب: «فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ مَجَّدْتُ وَأُمَجِّدُ أَيْضاً» (يو ١٢: ٢٨) وظهر له من السماء ملاك يقويه.

اطمئن ولا تظن أن الكثرة تغلب ابن يسوع فلا تختلط بالشر، ولا تدع أولادك يختلطون بالشر، لأن خلطة الإنسان بغير المؤمنين هلاك وحرمان من الملكوت.

٢ ـ لا تآكلوا:

المآكلة تعنى الأكل والشرب والمآدب والمناسبات والمجاملات التى **تبدأ باستلطاف وتقود إلى إتلاف وأعمال تشجع فى النهاية على الاستخفاف بالرب وبوصاياه**. وقد تبدأ فى البداية بالرفض ولكن بعد هذا وبسبب الإلحاح ومحاولة الإقناع فنبلغ إلى المآكلة والاستخفاف بالرب ووصاياه.

الخطية قوية ومن قوتها جعلت امرأة فوطيفار تمسك بالشاب

الصغير يوسف ولا تريد أن تتركه حتى إنه ترك لها ثوبه وهرب (تك ٣٩: ٧ـ ١٣) فهذه هى طبيعة الخطية.

فلو استسهلت فى البداية فى أكل تجد الخطية قد أمسكت فيك فاحترس من المآكلة، وإذا إتسخت ثيابك اغسلها بالدموع، لأن الذين يغسلون ثيابهم بالدموع كل ليلة.. بنية مع عمل لتنفيذ وصايا الله لابد أن ينالهم نصيب السعادة لوارثى الملكوت لأن «الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ» (مز ١٢٦: ٥).

هذه طائفة من هم خارج الملكوت. **فإن كنا نتعب فى الحشمة والإتزان، وإن كانت وصايا الله فيها تعب حقيقى ولكن هناك حلو ينتظرنا وهو الملكوت، فلا تضيعوه منكم، ولا تضعوا أنفسكم فى قائمة من هم خارج الملكوت**، أما بنو الملكوت فسوف نلتقى بهم فى الأسبوع القادم.

عظة بإجتماع الشباب الجامعى والموظفين بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
١٩٩٠/٦/٧
رقم الايداع بدار الكتب: ٢٠٠٤/١٦٨٢١

إذا رفضنا فكرة التعب ورفضنا فكرة الطاعة للوصية و عشنا على هوانا كما نسميها حرية و هى في الحقيقة حرية فاسدة غير صادقة فماذا ستكون النهاية؟

إن الكتاب المقدس قد رتب لنا قائمة بأسماء الذين يكونون خارج الملكوت ...